# أسماء النساء على حرف الجيم

## ٨٧ ـ جويرية بنت أبي سفيان صخر بن حرب

أخت أم حبيبة ويزيد ومعاوية بني أبي سفيان

أسلمت بعد الفتح وبايعت سيدنا رسول الله ﷺ ، وشهدت اليرموك ، وسكنت دمشق ، وأمهم جميعاً هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

دخلت جويرية بنت أبي سفيان على أخيها معاوية تشكو إليه الأرق . فقال : ولم ذاك يا أختـه ؟ قالت : أمْ والله إنه لمن غير ألم ، وما هو إلا تفكر فيك وفي علي بن أبي طالب ، وتفضيل الناس علياً عليك ، وأنت ابن صخر بن حرب بن أمية ، وكان أمية من قريش لَنابُها الذي تقضى عنده آرابها ، وأنت ابن صخر بن حرب بن أمية ، القائل الفاعل . ابن ماء المزن الحَلاحِل[1] ، وأنت بعد ذلك كاتب رسول الله ﷺ ، وذو صهره من أمتِهِ ونجيبه من عِترته . فقال لها معاوية : فعلى عليّ تُعوّلين[2] بالشرف ! وهو ابن عبد المطلب ، المطعم في الكرب ، الفرّاج للكرب ، مع ما كان له من الفواضل والسوابق مع رسول الله ﷺ . أما إني سأريك التي حاولت وحاولت ، حتى تعلمي فضل رأيي وحلمي ، فادخلي القبة ، وأرخي عليك السُّجُف .

ثم قال لآذنه : انظر من بالباب . فإذا هو بأربعة من بني تميم ، الأحنف بن قيس ، وزيد بن جَلَبَة ، وجارية بن قدامة ، وسماك بن مَخْرَمَة ، فقال : ائذن للأحنف بن قيس فدخل وقضى سلامه فقال : إيهاً يا حنيف بني قيس ! قال : مهلاً يا أمير المؤمنين ، بل

---

(١) الحَلاحل : السيد الشجاع . يخص الرجال . القاموس : حل .

(٢) عوّل عليه : أدلّ : القاموس : عول .

الأحنف بن قيس . قال : أأنت المطلع غدراً [ ٦٢/أ ] ، الناظر في عطفيه شزراً ، تحمل قومك على مدلهمات الفتن ، وتذكرهم بقديمات الإحن ، مع قتلك أمير المؤمنين عثمان ، وخذلانك أم المؤمنين عائشة ، وورودك عليّ بالخيل يوم صفين ! فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إنّ منه ما أعرف ، ومنه ما أنكر ، فأما قولك قتل أمير المؤمنين ، فأنتم معشر قريش نحرتم وَدَجَهُ ، وسقيتم الأرض دمه . وأما قولك خذلاني أم المؤمنين عائشة ، فإني نظرت في كتاب الله فلم أر لها عليّ حقاً إلا أن تقر في بيتها وتستتر بسترها . فلما برزت عطّلت ما كان لها عليّ مِن حق . وأما قولك ورودي عليك بالخيل يوم صفين ، حين أردت أن تقطع أعناقهم عطشاً وتقتلهم غَرَثاً . وايم الله لو أحد الأعجمين غلب كانوا أنكى شوكة وأشد كَلَبا . قال : اخرج عني .

ثم قال : ائذنوا لزيد بن جُلَبَة . فدخل وقضى سلامه . فقال له : إيهاً يا زييد بني جُلَيْبة ! قال : مهلاً يا أمير المؤمنين ، بل زيد بن جُلَبة يا أمير المؤمنين . إنا فَرَرْنا[1] قريشاً كلها ، فوجدناك آمَنها عهداً ، وأوفاها عقداً ، فإن تفِ فأهل الوفاء أنت ، وإن تغدر فإنا خلّفْنا خلفنا خيلاً جيَادا ، وأذرعة شدادا ، وأسنة حدادا ، وإن شئت لتُصْفِيَنّ روعة صدورنا بفضل رأيك وحلمك . قال : إذاً نفعل . قال : إذاً نقبل . قال : اخرج عني .

ثم قال : ائذن لجارية بن قدامة . فدخل وقضى سلامه ، فقال له : إيهاً يا جويرية بني قدامة ! قال مهلاً يا أمير المؤمنين ، بل جارية بن قدامة يا أمير المؤمنين . إنا كنا نصّار حرب يوم الفجار ، حين حزتم الغبار ، وهمّت قريش بالفرار . فقال له : مه ، لا أرضى لك ، أنت الذي قريت أهل الشام ظباة السيوف وأطراف الرماح ، قال : إيْ والله يا أمير المؤمنين إني لأنا هو [ ٦٢/ب ] ، ولو كنت بالمكان الذي كان فيه أهل الشام لقريتك بمثل ماقريتهم به ، قال : فحاجتك يا أبا فندش ؟ قال : أما إنها إليك غير طويلة ، تقرّ الناس في بيوتهم فلا توفدهم إليك ، إنما يُوفدُ إليك الأغنياء وتذرون الفقراء .

قال : ائذن لسماك بن مخرمة . فدخل وقضى سلامه . فقال : إيهاً يا سُميك بني مخرمة ! قال : مهلاً يا أمير المؤمنين ، بل سماك بن مخرمة ، والله يا أمير المؤمنين ما أحببناك

---

(١) فرّ : فرّ الأمر وفرّ عنه بحث . ( اللسان : فرر ) .

منذ أبغضناك ، ولا أبغضنا علياً منذ أحببناه ، وإن السيوف التي ضرباك بها لعلى عواتقنا ، وإن القلوب التي قاتلناك بها لَبين جوانحنا ، ولئن قدَّمت إلينا شبراً من غدر ، لَنقدِّمَن إليك باعاً من خَتْر[1] ، قال : اخرج عني .

ثم قال لأخته : الذي عانيت من قبيلهِ واحدة ، فماذا رأيت ! قالت : والله يا أمير المؤمنين لقد ضاق بي مجلسي حتى أردت أن أكلمهم لما كلموك به . قال : إذاً والله كانوا إليك أسرع ، وعليك أجرأ ، هم العرب لاتفرّوها .

## ٨٨ ـ جَرْباء بنت عقيل بن عُلَّفَة بن الحارث

ابن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة
ابن سعد ابن ذبيان ، المرية

شاعرة ، تزوجها يحيى بن الحكم بن أبي العاص زوجه إياه أبوه ، ثم طلقها فأقبل إليها عقيل ومعه ابناه العملّس وحزام ، فحملها ، فقال في ذلك عقيل : [ الطويل ]

قضَتْ وطَراً مِنْ دَيْرِ يحيى وطَالَمَا ... عَلى عَجَلٍ نَاطَحْنَهُ بالجماجِمِ
فأصْبَحْنَ بالمَوْماةِ ينقلنَ فِتيةً ... نَشاوى مَنَ الإدْلاَج مِيلَ العمائمِ

ثم قال : أجز ياحزام ، فأرتج عليه ، فقالت الجرباء :

[٦٣/أ] كأنّ الكرى يسقيهُمُ صرخديةً[2] ... عقاراً تمشَّتْ في القَرَى[3] والتَوَائِمِ

فقال عقيل : شربتها وربّ الكعبة ، وشدّ عليها بالسيف ، فطرح حزام نفسه عليها ، فضربها ، فأصاب حزاماً . وقيل : إن الذي حال بينه وبينها عملّس .

---

(١) الختر : شبيه بالغدر . ( اللسان : ختر ) .
(٢) صرخدية : خمرة تنسب إلى صرخد ، بلد من أعمال دمشق تنسب إليها الخمر الجيدة معجم البلدان .
(٣) البيت في طبقات فحول الشعراء ٧١٦/٢ ، والقرى : الظهر . اللسان : قرا